

من التراث

مشروع ترميم وتوثيق بيت السحيمي

مدير المشروع : د . أسعد نديم

يقع بيت السحيمي في قلب حي الجمالية بالقرب من باب الفتوح وباب النصر وسور القاهرة الفاطمي ، في حارة درب الأصفر المتفرعة من شارع المعز بحي الجمالية أقدم أحياء القاهرة . ويشغل بيت السحيمي أرضاً مساحتها أكثر من ٢٠٠٠ م^٢ ويحتوي على عناصر البيت القاهري في القرنين السابع عشر والثامن عشر ... يحتوي البيت على حوش داخلي رئيسي مساحته أكثر من ٢٠٠ م^٢ تطل عليه قاعات وغرف يصل عددها إلى ١١٥ فراغاً موزعة على ٥ مستويات . وقد قام بتمويل هذا المشروع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي .

التطور التاريخي لبيت السحيمي :

كانت العمارة العربية في مدينة القاهرة في القرن الثامن عشر تتميز بأنها تقدم مجموعة من الحلول التي توصل إليها الفنانون والحرفيون التقليديون والتي كانت نتاج خبرات طويلة في التصميم والممارسة العملية توارثتها أجيال بعد أجيال .

ومن أهم نماذج عمارة القاهرة البيوت الخاصة التي بقي منها القليل يقاوم الزمن ويحكي قصة نمط هام للعمارة التقليدية ، من هذه الدور بيت السحيمي الذي بنى على عدة مراحل إلى أن وصل إلى الوضع الذي نعرفه الآن .

فأقدم جزء من البيت هو الجزء الجنوبي الشرقي وقد شيده الشيخ عبد الوهاب الطبلابي في عام ١٦٤٨ م أما الجزء الثاني فقام بإنشائه الشيخ إسماعيل شلبي في عام ١٦٩٩ م . وهناك إضافات أخرى تمت في هذا عام ١٧٢٠ م وعام ١٧٩٦ م وآخر من سكن في هذا البيت وجدده هو الشيخ محمد أمين السحيمي شيخ رواق الأتراك بالأزهر والذي توفي سنة ١٩٢٨ م وفي عام ١٩٢١ م اشترت الحكومة المصرية البيت من



الحوش الداخلي لبيت السحيمي

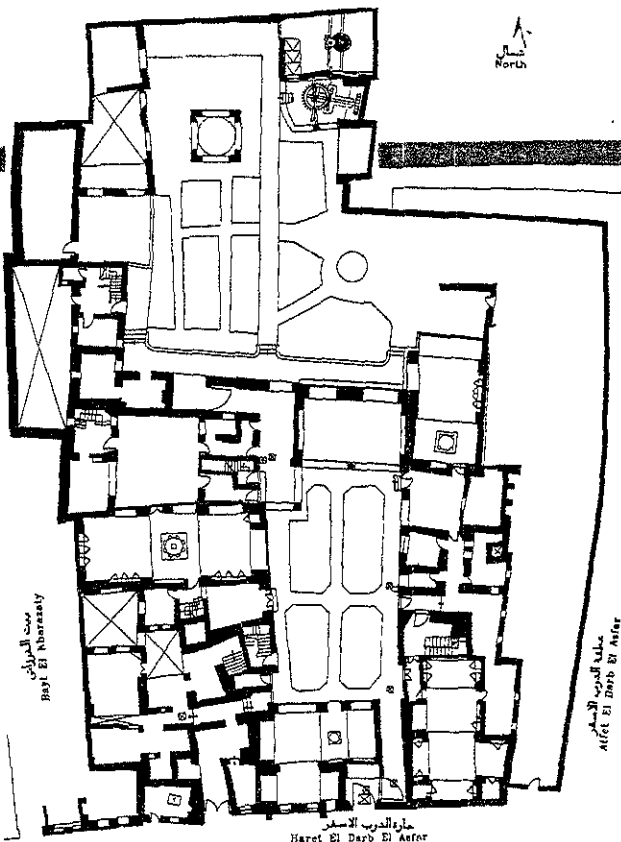
بنيت بها الحوائط الحاملة ولكن معظمها من أنقاض مبانى قديمة وقد أثبتت عملية فحص الأساسات بعد حفر ٢٨ حفرة بجوار حوائط المبنى في مواقع مختلفة إن منسوب التأسيس يختلف من موقع لآخر ويتراوح بين - ٥٠ م ، ٢٠٧٠ م من سطح الأرض .

يرتكز المبنى على طبقات الردم والتربة السطحية وأنقاض حوائط مبانى قديمة وقد وضعت علامات رصد عند أركان المبنى وعند عناصر التحميل الهامة . وتم رصدها بالنسبة لمنسوب ثابت على فترات محددة . ويمتد هذه الأرصاد لم يرصد أى هبوط منذ بداية المشروع حتى الآن وكذلك لا توجد أية شروخ ظاهرة حديثة تدل على حدوث هبوط غير متساو لأساسات

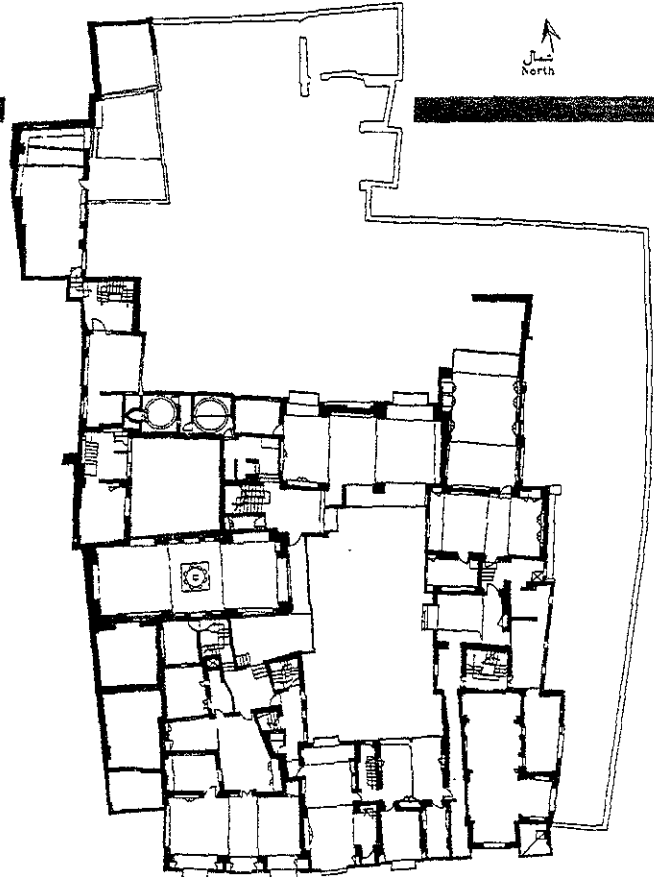
ورثته وقامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم أجزاء من البيت ومع ذلك فقد تدهورت حالته مع مرور السنين متأثراً بعوامل الزمن وأبرزها الاستخدام .. البيئة المحيطة .. المياه الجوفية والصرف الصحي .. التحركات الأرضية ... الترميمات السابقة فحالة المبنى أسوأ بكثير من مبانى تسبقه عمراً بمئات السنين .

الأسلوب الإنشائي لبيت السحيمي :

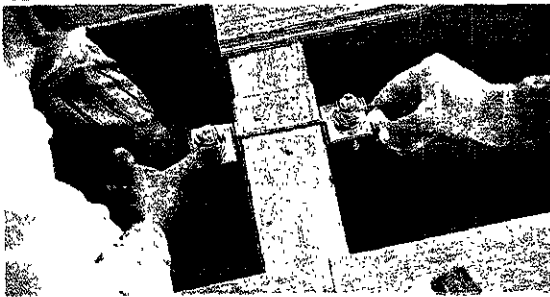
أنشئ بيت السحيمي داخل أسوار القاهرة الفاطمية وهو مبني بأسلوب الحوائط الحاملة وأساساته عبارة عن امتداد لحوائط البيت ولكن بعروض متزايدة تدريجياً حتى تصل إلى أقصى عرض لها عند منسوب التأسيس وحوائط الأساسات مبنية بنفس المواد التي



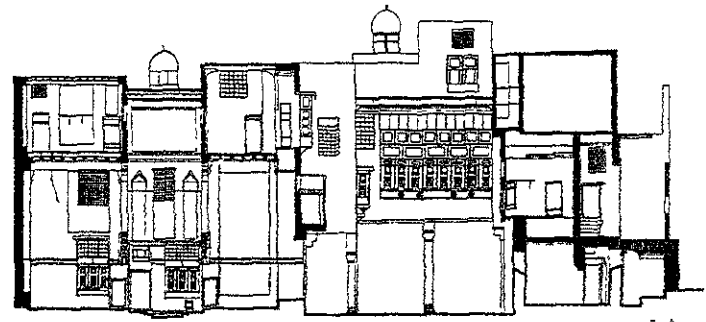
مسقط أفقي للدور الأرضي بيت المسيحي



مسقط أفقي للمستوى الأول



معالجة الترخيم في الكمرات الخشبية للأسقف



غرب
West

شرق
East

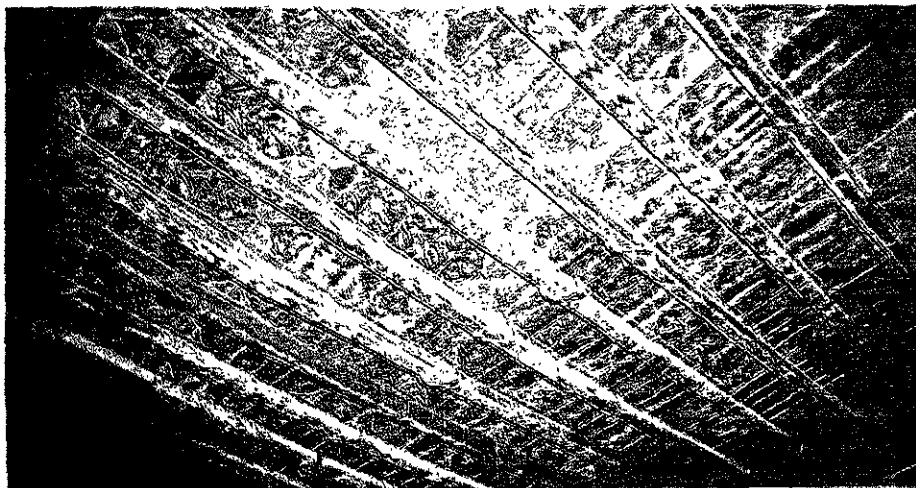
قطاع طولى



جنوب
South

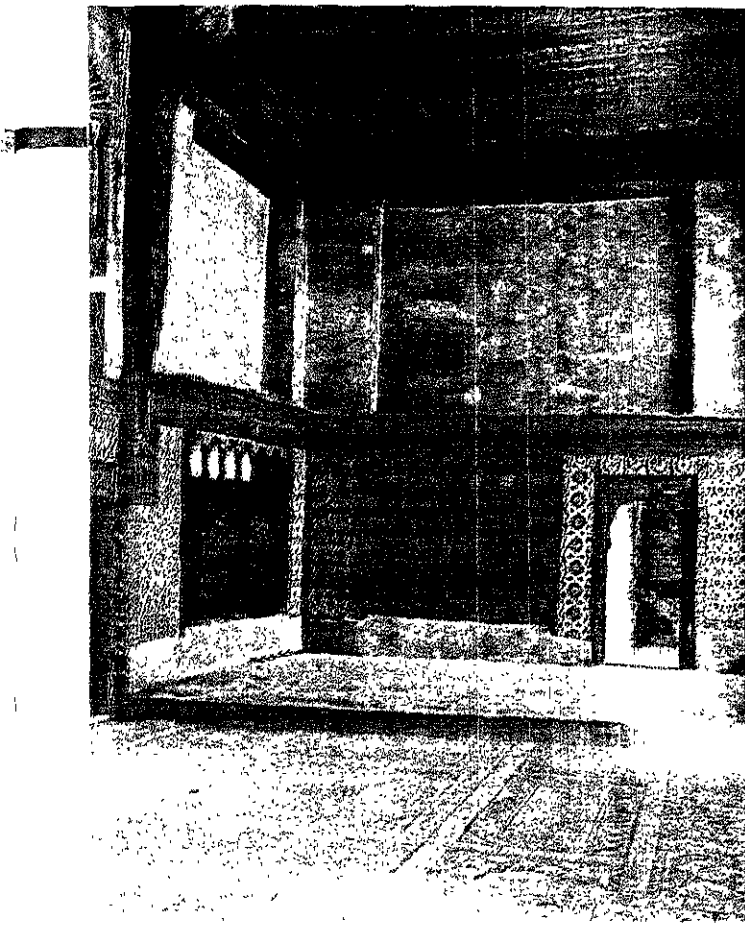
شمال
North

قطاع عرضي

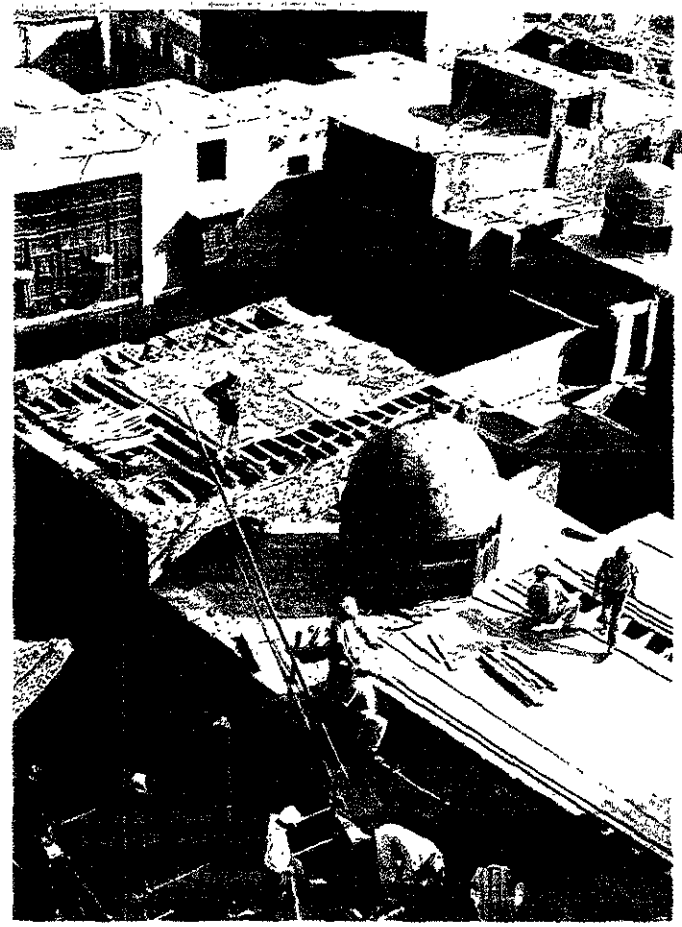


المبنى وبناء على الأرصاد والقياسات الدورية على مدار ثلاث سنوات فإن المبنى في حالة استقرار . ومن الخطوات الأولى التي تسبق عملية الترخيم هو تحديد الحالة العامة للمساكن المجاورة . فقد كان

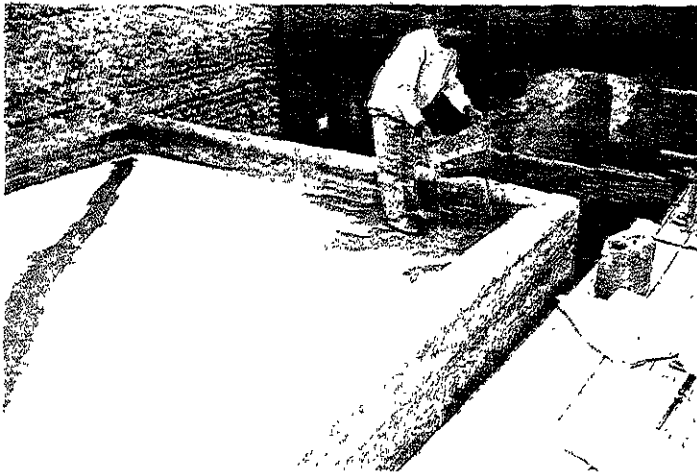
استخدام الزخارف في الأسقف الخشبية



اشترك الأسقف والحوائط في استخدام الأخشاب والزخارف الملونة



ترميم أهد الأسقف ببيت السحيمي



ترميم أهد الأسقف ببيت السحيمي

يجاور السحيمي من الجهة الشمالية الشرقية (معمل مخلات) يقوم بالتخلص من مخلفات عملية التصنيع من أملاح وكيمائيات عن طريق شبكة المجارى العمومية مما ينتج عنه تشرب أساسات الأثر وتجرى صيانة هذه الشبكة دورياً لحين إحلالها بالكامل .

الجار الغربى لبيت السحيمي هو بيت الحرزاتى ويعانى هذا البيت من تهاك أعمدة الصرف وتغذية المياه مما ينتج عنه رشح أملاح وتآكل فى حوائط وأساسات بيت السحيمي ولذلك تمت معالجة مواسير الصرف والتغذية وأرضيات الحمامات وتجرى صيانتها دورياً على نفقة المشروع .

أثناء الكشف على أساسات واجهة البيت فى حارة الدرب الأصفر تبين مرور مواسير شبكة الصرف الصحى وشبكة تغذية المياه وكابلات الكهرباء والتليفون الخاصة بالمنطقة الملاصقة لاساسات الأثر . فظهر أن المواسير فى حالة متدهورة وتتسرب منها مياه مشبعة بأملاح وكيمائيات تؤثر على أساسات الأثر.

بالإضافة إلى ذلك يجرى الحفر بشكل متكرر لإصلاح أية أعطال فى الخدمات بجوار الأثر مما يخل باستقرار التربة حول الأساسات ولهذا يقوم المشروع بصيانة شبكة الصرف دورياً إلى حين إحلالها ليتسنى مستقبلاً القيام بأعمال صيانة الخدمات بحارة الدرب الأصفر نون المساس بالتربة المحيطة بأساسات الأثر.

أعطال الترسيميات التى طرأته على منزل السحيمي :

فى الثلاثينات من هذا القرن قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتدعيم الكمرات الخشبية القديمة بكرمات حديدية ثم تعليق العروق الأصلية بها مع عدم وضع مخدات لتوزيع الأحمال أسفل الكمرات الحديدية مما نتج عنه العديد من الشروخ فى الحوائط .

تزيد الشروخ الموجودة بالحوائط على الستمانة شرخ وهى تؤثر على الكفاءة الإنشائية للمبنى ، وبعضها نافذ بسمك الحائط أو عميق يظهر على وجه واحد فقط من الحوائط. وقد أثر الاستخدام المتغير للفراغات والنذى كان حسب احتياجات الأسر المتعاقبة على



المقرنيات هي العنصر المميز للفتحات الشبائيك

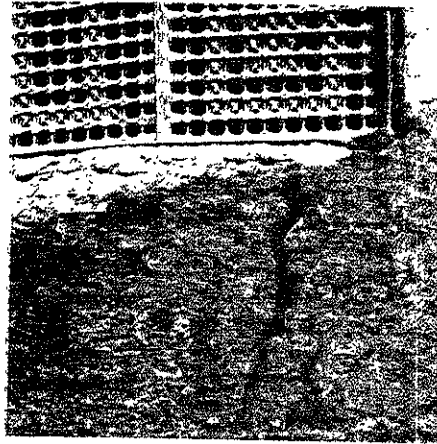
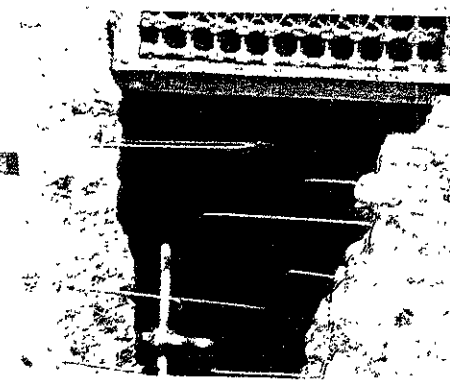
في الدور الأرضي بارتفاع يناهز أربعة أمتار فوق منسوب الأرض الطبيعي . أحياناً أخرى تستخدم الأحجار في عمل تكسيات للأوجه الخارجية تتفاوت نسب تاكل الأحجار حسب موقعها في البيت . فتعاني جميع المباني قرب سطح الأرض من تأثيرات المياه الجوفية التي تظهر على شكل أملاح مترسبة على سطح الحوائط مع وجود تاكل واضح في المونة اللاصقة من عراميس المبانى . وفي الأجزاء العلوية من المبنى تظهر تأثيرات العوامل الجوية التي تتمثل في تاكل أحرف وأسطح الأحجار والطوب وتفكك المونة .

بمساحة ١٠٠٠ متر مربع

دراسة علمية تفصيلية بهدف توثيق وضع

البيت شملت :-

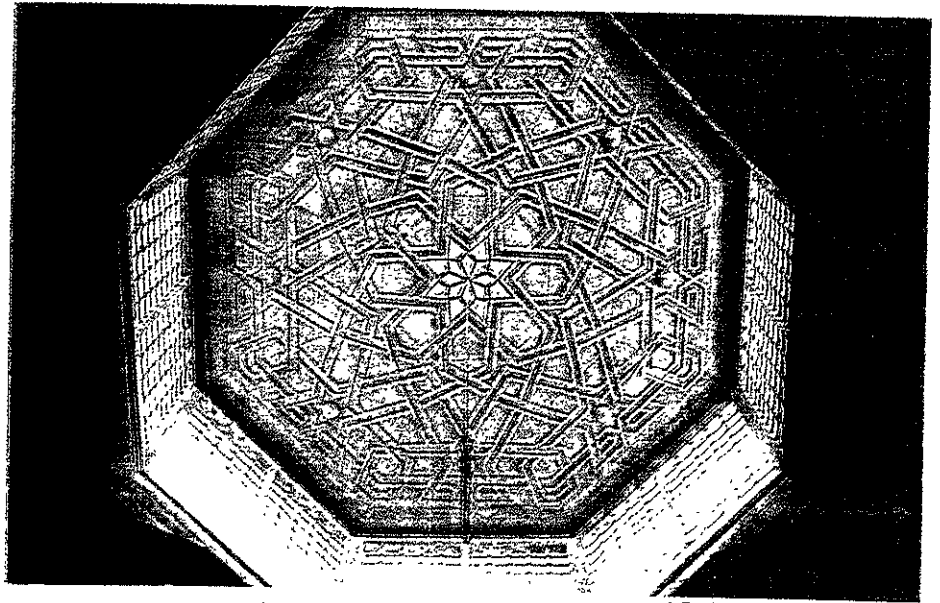
- الدراسة التاريخية والأثرية من واقع السجلات .
- الرفع المساحي للأثر للأغراض الإنشائية .
- عمل مساقط وأوجهات وقطاعات معمارية وحفظها على الكمبيوتر .
- رفع دقيق للزخارف .
- رصد البيت والتأكد من ثباته واتزانه .
- الكشف عن أساسات الأثر .
- رفع ودراسة شبكات المرافق .
- التنقيب .
- دراسات الموقع .
- تحديد مناسيب المياه الجوفية تحت الأثر واستمرار مراقبتها .
- تحليل التربة .
- تحليل خامات البناء .
- إيجاد مثيل للأحجار والطوب والمونة يضاهى القديم .
- دراسة الظروف الجوية .
- تسجيل الأثر بالتصوير الفوتوغرافي والفيديو .
- عمل النماذج المجسمة .
- دراسة استخدام الأثر بعد الترميم .



معالجة الشروخ باستخدام الصلب الذي لا يصدأ

البيت وذلك خلال أكثر من ثلاث قرون نتج عنه إجراء تعديلات بالمبنى غير محسوبة العواقب مما أدى إلى ظهور هذه الشروخ ومن أمثلة هذه التعديلات غلق فتحات قائمة ، وإضافة ملاحق إلى أجزاء مبنية في مراحل سابقة ، معالجة شروخ بطرق خاطئة ، إضافة عروق بأسقف لتعويض كفاءة العروق القائمة في اتجاه الأحمال الرأسية . وقد تعرض البيت لأحمال جانبية تتمثل في تأثير قوى الرياح والزلازل التي تؤدي إلى حدوث شروخ الحوائط الرأسية والمائلة خاصة عند الفتحات . كما تنتج شروخ الحوائط بسبب حركة الأساسات وهبوطها .

تدهورت حالة معظم الأسطح النهائية نتيجة عدم وجود نظام لصرف مياه الأمطار وعزل الرطوبة وتعرضها المباشر للعوامل الجوية مما أثر على حالة الأسقف المزخرفة أسفلها وأثبتت نتائج الحسابات الإنشائية أن بعض الأسقف النهائية غير آمنة . استخدمت الأحجار في بناء الحوائط الحاملة للبيت



الشخشيخة هي عنصر إضاءة وتهوية طوى

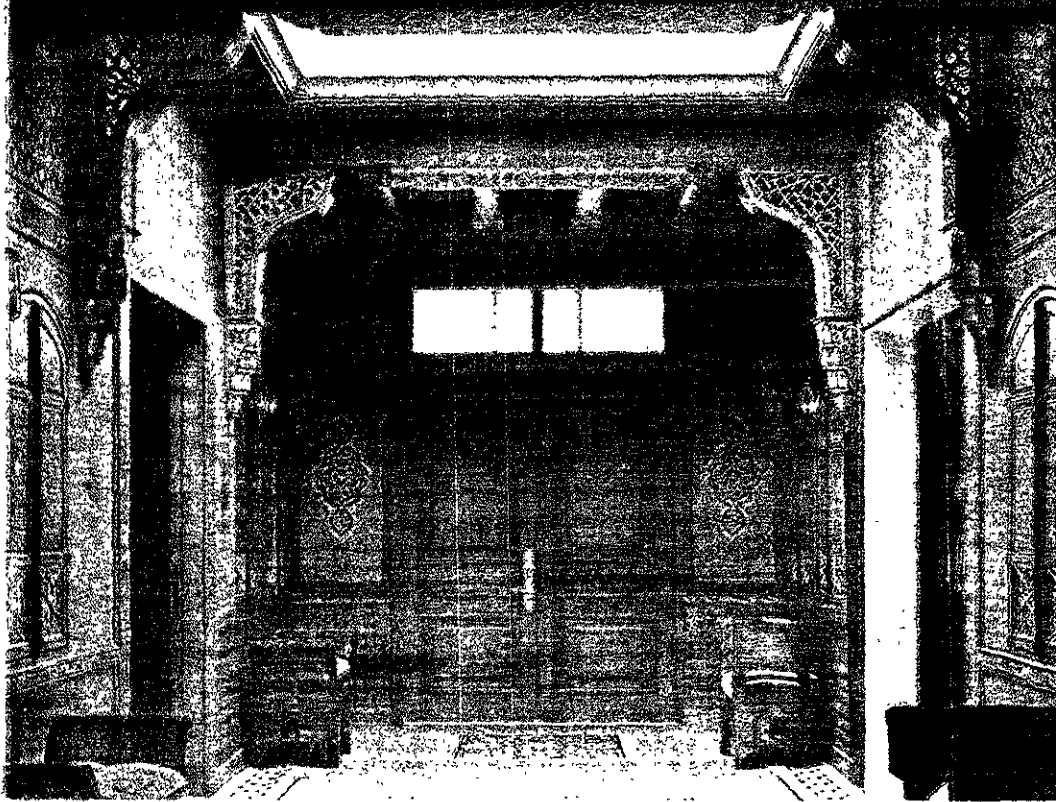


تصميم داخلي

تصميم منزل طبي الطراز الشرقي

المصمم الداخلي :

جان بابلو موتيلكس



فراغ الاستقبال

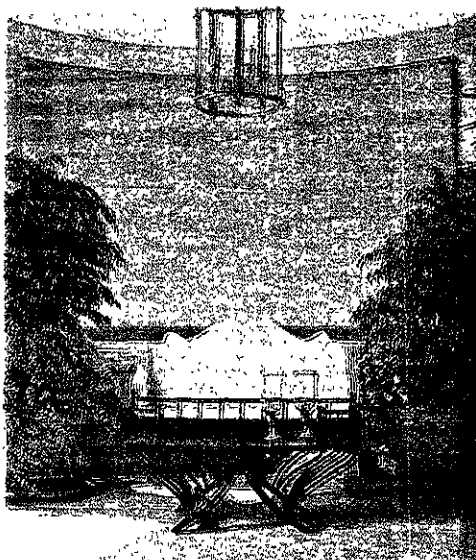
بزخارفه النباتية ومنضدة الخدمة بطرازها المستمد من الهند ووحدات النباتات الجصية ذات الزخارف اليونانية . واستطاع المصمم دمج الطابع السوري مع الطراز الكلاسيكي بطريقة فنية متجانسة في كل من الحديقة الخاصة بالمنزل وفي حمام السباحة والتاقورات وأحواض الزهور لتوفير جو من الاسترخاء والمتعة .

الباب الرئيسي للمنزل

يقع المنزل على شاطئ بحيرة في كاليفورنيا وقد قام المصمم التاذلي بنقل روح الشرق إلى هذا المكان وذلك بناء على طلب أصحابه الذين عاشوا في الشرق مدة طويلة وتأثروا بأمم الشرق وكذلك أسلوب حياتهم . فنقل مزيج من الفنون الشرقية من الشام والعرب في مختلف نواحي المنزل كما صرح بين الطراز الكلاسيكي الغربي والذي يتميز بأسلوبه وزخارفه الخاصة في مجالات الاستقبال الداخلية فصنع بذلك حواراً بين الحضارات الشرقية والحضارة الغربية القديمة مؤكداً أن العودة إلى التراث في الامتدادات الحياتية للغرب لازالت هي السبيل للحياة والتمتع والرفاهية .

الهندسية المفرغة التي تنتهي بالمقرنصات . والباب الرئيسي للمنزل استعمل فيه الحشوات الخشبية النجمية مع الرسومات الملونة كحاكاة لأصول هذا الفن في المنازل والقصور العربية . وقد استعان المصمم بالاثاث العربي الذي يمثل في الأرائك العربية التي استخدم فيها الخشب الخرق والحري المشغول والتعاشيق العربية بالإضافة إلى وحدات الإضاءة ذات الطراز الشرقي في رؤية شرقية تعود بنا إلى عصور الفن المزدهرة بالفخامة والثراء ، كذلك فإن الشرفات المطلة على المحيط استعمل فيها الطراز العربي من ناحية الخصوصية والمقعد الجناي

ولأن أول ما يقابل المرء هو المدخل فهو يعطى الانطباع الأول عن صاحب المسكن فقد اهتم المصمم بالمدخل واستخدم فيه مفردات الفن الإسلامي فاستخدم في الأرضيات الرخام الملون بالزخارف الشريطية الهندسية والحوائط المجلدة بالأخشاب المشغولة بالحفر لرسومات هندسية ونباتية سورية من القرن الثامن عشر ومحلاه بالدهانات ذات الألوان المميزة للفن الإسلامي . أما الأسقف فهي مجلدة بالأخشاب المشغولة في أجزاء من المر والجزء الآخر سماوى مغطى بالزجاج لإعطاء الإحساس الشرقي بالصحن النير في مدخل المنزل وزينت أركان الأسقف بالكواويل



الشرفة المطلة على المحيط